

مدى توافر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي وتقنية المعلومات للمرحلتين المتوسطة والثانوية (دراسة تحليلية)

د. نجوى بنت عطيان بن محمد المحمدي

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (دراسة استطلاعية من نوع تحليل المحتوى) في الوصول إلى النتائج المطلوبة، وتمّ التوصل إلى النتائج عن طريق إعداد قائمة بالقيم الأخلاقية المناسبة للمرحلتين (مراقبة الذات - الخصوصية - خدمة المجتمع - احترام حقوق الملكية الفكرية - التقدير - الأمن والسلامة)، واستمارة تحليل المحتوى التي تمّ التوصل إليها من خلال الدراسات السابقة، و الأديبات التربوية، وأهداف تعليم الحاسب الآلي في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وتمّ التحقق من صدق الاستمارة وثباتها، وتألف مجتمع الدراسة من جميع مقررات الحاسب الآلي ومعلماته في المرحلتين المتوسطة والثانوية، كما تمّ اتباع طريقة الحصر الشامل في اختيار عينة الدراسة من مقررات الحاسب، وتوصلت النتائج إلى إعداد قائمة بالقيم الأخلاقية موزعة على الأبعاد التالية: مراقبة الذات - الخصوصية - خدمة المجتمع - حقوق الملكية الفكرية، كما أظهرت نتائج التحليل أن القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية بدرجة متوسطة، وفي ضوء تلك النتائج أوصت الباحثة بالعمل على حصر القيم الأخلاقية المقترحة التي يجب أن تتضمنها مقررات الحاسب الآلي بشكل صريح في وحدات المقررات لتسهم في توجيه سلوكيات طلبة المرحلة المتوسطة في التعامل مع الحاسب الآلي، وجعل هذه القيم قاعدة تأسيس أخلاقية تبدأ مع بداية تدريس الحاسب الآلي، وإعادة النظر في إعطاء عناية خاصة لحاجة المتعلمين للقيم الأخلاقية في هذه المرحلة العمرية.

الكلمات المفتاحية: القيم - القيم الأخلاقية - مناهج الحاسب الآلي

المقدمة:

نرى اليوم أنّ التربية هي العامل الأساس لتطوير الفرد، والمجتمع ممّا يستدعي اهتماماً بليغاً بها، وبيمؤسساتها على نطاق جميع مستويات المجتمع، وممّا يتفق عليه كثيرون أنّ

المؤسسة التربوية في أي مجتمع من المجتمعات هي الأعم شأناً وتأثيراً من أي مؤسسة أخرى ، كما أن رعاية القوى التعليمية يجب أن تحظى بالأولوية قبل رعاية أي قوى أخرى؛ وذلك لأهمية تفوق مؤسسة التعليم والتربية، وفي تفوقها وصلاحتها لتفوق للدولة بأكملها (روبرت، ١٩٨٧م)

وبنظرة شمولية إلى التعليم، وأهميته نجد أن مدى تأثيراته الإيجابية في شتى المجالات، ففي المجال الاقتصادي نجد أن الاستثمار في رأس المال البشري سوف يعطي عائداً مهماً في الدخل مدى الحياة" (عبد اللطيف، ١٩٨٢هـ) ، وفي المجال الاجتماعي نرى أن التعليم وما يحدثه من تقدم، وزيادة في الدخل، والثروة يؤدي إلى تغييرات اجتماعية، ويؤدي إلى الفهم العميق لمشكلات اجتماعية، وطرق التغلب عليها، كما أن المتعلم يزود في إطار التعليم بالقيم الأخلاقية، والمبادئ السليمة التي تجعل منه مواطناً صالحاً يذود عن دينه ووطنه.

فالمؤسسات التعليمية شأنها بالغ الأهمية؛ لما لها من دور في شتى مجالات حياة المتعلم، ومن هنا كان لزاماً على المجتمع السعودي أن يهتم بالتعليم في جميع مؤسساته على اختلاف أنواعها، ومستوياتها، وأن يوفر جميع الإمكانيات اللازمة، ويزيل ما يعترض من مشكلات، وأن يكون ذا دور فاعل في التربية، وزرع القيم الأخلاقية، وقيم المواطنة، والتنشئة الصالحة التي تخدم الدين والوطن .

وفي دراسة بحثية قدمت من قبل نونان (Noonan، 2010) أوضح فيها أن دولة كولومبيا قد أوجدت برنامجاً مقدماً من وزارة التربية حول تعزيز المواطنة، وأهم الكفاءات التي يجب أن يتسم بها المتعلم، ونخص بالذكر دور المؤسسات التعليمية في التربية، والتأكيد على القيم الأخلاقية في المناهج المقررة على الطلاب، فكثير من المقررات أثبت الباحثون شموليتها على قيم أخلاقية بشكل صريح، أو ضمني، ومن هذه الدراسات دراسة (الخليفة، ٢٠٠٤؛ الریشاوي وشفیق، ٢٠٠٨).

بينما أشارت نتائج بعض الدراسات مثل أبركرومي (Abercromie, 1975) مقدادي (١٤١٧هـ) إلى عدم وجود تدرج واضح في تضمين القيم التربوية، والأخلاقية في الكتب المدرسية على المستوى الرأسي سواء أكان ذلك من صف دراسي إلى آخر، أو من مرحلة دراسية إلى أخرى.

ولكون المجتمع السعودي مجتمعاً متماسكاً محافظاً على الهوية الإسلامية، والعربية والوطنية حيث تمثل القيم الأخلاقية الركيزة الأساسية للإصلاح لديه، وباعتبارها أسمى درجات التعامل بين جميع الأفراد بوصفهم متساوون في الحقوق، والواجبات، وهو ما يعني في حقيقته إعلاءً كاملاً للقيم الأخلاقية، وتطبيقاً شاملاً لأهم مبادئ حقوق الإنسان التي نصت عليها الشرائع السماوية، والمواثيق الدولية، حيث أن للقيم أثراً كبيراً وواضحاً في تكوين شخصية الفرد كموجه ورفيق، فإذا غرست القيم فإن ما بعدها من السلوكيات، والتصرفات ستأتي بكل سلاسة، وإذا أردت أن تحفز نحو سلوك معين فما عليك إلا وأن تبحث عن القيمة التي تقف وراء ذلك السلوك، وتقوم بملاستها لتدفع الشخص نحو الفعل، ومما لا يدركه كثير من الناس أن القيمة إذا تم غرسها غرساً جيداً فإنها تقوم بدور الرقيب الداخلي المصاحب للإنسان (السلمي، ١٤٢٦هـ، ص ٢٩).

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية إخضاع الكتب المدرسية لعملية تحليل وتقسيم مستمرين من أجل التعرف على مدى تضمينها للقيم التربوية اللازمة للطلاب (الأنصاري، ٢٠٠٦م)، والتي تعد القيم الأخلاقية جزءاً من هذه القيم التربوية.

وأشارت نتائج دراسة (العتيبي، ٢٠١٤م) التي هدفت إلى معرفة مدى تضمين القيم الدينية، والوطنية في كتب الرياضيات إلى احتوائها على مجموعة من القيم الدينية والوطنية، وعلى المستوى المحلي لم تجد الباحثة دراسات قدمت لمعرفة القيم الأخلاقية في مجال الحاسب الآلي، وتقنية المعلومات.

وترى الباحثة بأن هناك حاجة ضرورية لمعرفة مدى توافر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين؛ للعمل على تحليل المقررات وتقويمها بشكل مستمر، ونظراً لوجود بعض المخالفات الإلكترونية التي يقع فيها بعض أفراد المجتمع من سرقة إلكترونية، وابتزاز وتشهير، ونشر الإشاعات... وغيرها الكثير من المخالفات الإلكترونية التي ظهرت في المجتمع، لذلك رأت الباحثة ضرورة تحليل القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي لتوعية الطالبات، وتعتبر هذه الدراسة على حد علم الباحثة هي الدراسة الأولى في مجال الحاسب الآلي، وتقنية المعلومات على مستوى المملكة.

والذي يدل على وجود مخالفات إلكترونية ما تبنته المملكة بإنشاء هيئة خاصة لمكافحة الجرائم المعلوماتية والإلكترونية، والذي أقره الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - ووافق عليه مجلس الوزراء بمرسوم ملكي م / ١٧ بتاريخ: ٨ / ٣ / ١٤٢٨ هـ الذي نصّ على إقرار نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ١٤٢٨هـ).

مشكلة البحث:

تتلخّص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى توافر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية؟

ويتفرّع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما القيم الأخلاقية التي ينبغي أن تتوافر في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية؟
٢. ما مدى توافر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة؟
٣. ما مدى توافر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. تحديد القيم الأخلاقية التي ينبغي أن تتوافر في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية.
٢. التعرف على مدى توافر القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة.
٣. التعرف على مدى توافر القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث في عدة نقاط هي:

١. وضع قائمة بالقيم الأخلاقية الواجب توافرها في مقررات الحاسب الدراسية للمرحلة المتوسطة.
٢. تسهم نتائج البحث في إعادة النظر، وتكثيف تضمين القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة .
٣. يسهم البحث في التأكيد على أهمية نشر الثقافة الحاسوبية، وتطبيق أخلاقياتها.
٤. التأكيد على ضرورة التثنية، والتربية الأخلاقية في سن مبكرة لجميع مجالات المعرفة، وأهمها مجال الحاسب، وعلومه.
٥. قد تستفيد معلمات المرحلة المتوسطة، والثانوية من نتائج البحث في تكثيف الاهتمام بالجانب الأخلاقي من خلال ربط القيم بتدريس المقرر.
٦. يسهم البحث في توثيق الارتباط بين المقررات الدراسية، والقيم الأخلاقية.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٥م.

الحدود المكانية: مدينة مكة المكرمة .

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على تحليل القيم الأخلاقية (مراقبة الذات - الخصوصية - خدمة المجتمع - احترام حقوق الملكية الفكرية - التقدير - الأمن والسلامة) في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة والثانوية.

مصطلحات البحث:

القيم الأخلاقية: عرف العبادي (٢٠٠٤م، ص ١٢) القيم بأنها: "أحكام تطلق على الأشياء المرغوب فيها أو المفضلة، وذلك حسب معايير الجماعة، وثقافة المجتمع بناء على خبرات الأفراد، وتفاعلهم مع الأشياء، والمواقف حيث تتوافر البدائل لتلك الأحكام".

والأخلاق جمع كلمة (خُلِق) ويعرّف الجرجاني(٢٠٠٢م) الخلق بأنه "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة، ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصّادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خُلُقاً حسناً، وإن كان الصّادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خُلُقاً سيئاً"

وتعرّف الباحثة القيم الأخلاقية إجرائياً بأنها: هي القيم المتضمنة في المقررات الدراسية، والتي توجه سلوك الطلبة نحو استخدامها للحاسب الآلي بناء على معايير إسلامية، وثقافة مجتمع.

مقرر الحاسب الآلي: يشير مصطلح مقرر إلى "العناوين، والموضوعات، والعناصر الرئيسة التي يدور حولها المحتوى العلمي لأيّ منهج أو برنامج تعليمي، أو دراسي، موجّه لأية فئة أو مجموعة من الدارسين"(صبري، ٢٠١٠م)

وتعرّف الباحثة مقرر الحاسب الآلي إجرائياً بأنه: هو ما تقرره وزارة التربية والتعليم من مواضيع نظرية أو تطبيقية، إذ يشمل المقرر في المرحلة المتوسطة، والثانوية على الفصل الدراسي الأول و الثاني.

الإطار النظري:

مفهوم القيم الأخلاقية:

إنّ من أبرز مقومات المجتمع "النظام القيمي" الذي يوجّه سلوكيات الأفراد ليواجهوا التّحديات المستقبلية؛ لأنّ النظام القيمي يعتبر في داخله كصمّام أمان يحافظ على تماسك وتلاحم المجتمع، وهو المؤشر الذي يتنبأ بما ستكون عليه المجتمعات، فالقيم الأخلاقية هي الأساس الذي تقوم عليه الحضارات، وتعدّ مؤشراً للتّقدم الحضاري الذي يعتق أفراده القيم منهجاً وسلوكاً، وإنّ انهيار القيم يدلّ على سقوط الحضارة، وتعدّ القيم الأخلاقية ضرورة حتمية في عصرنا الحديث "عصر العولمة" الذي رفع الحواجز، وعمد إلى خلط الثقافات ببعضها، وأصبحت المجتمعات الإنسانية تعيش تصارعاً في الحياة الثقافية (العبادي، ٢٠٠٤م)

ويتنوع تعريف القيم باختلاف المنطلقات الفلسفية، فمنها ما يرى أنّ القيم مطلقة بينما الأخريات ترى أنّها نسبية، أمّا لو نظرنا إليها من المنظور الإسلامي فإنّها قيمٌ مطلقة، وليست

نسبية، ولا تستبدل، ولا تتغير؛ لأنها مستمدة من شرعية القرآن الكريم، والسنة النبوية، وهي تعد الأساس القوي لبناء الشخصية الإسلامية. (بركات ودواغرة، ٢٠٠٧م)

وقد عرفت القيم بأنها مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه، ونقيس على أساسه، المرغوب فيه والمرغوب عنه (حميد وملوح، ٢٠٠٧م) ، أما روكيش (Rockeach، 1979) فرأى أن القيم معتقد له حظ من الدوام يحمل داخله تفضيلاً شخصياً أو اجتماعياً لغاية معينة من الغايات الوجودية، أو لسلوك موصِل لهذه الغاية، وعرفت الجمعية النفسية الأمريكية الأخلاق بأنها "مجموعة من المبادئ التي تفرض السلوكيات الصحيحة خلقياً" (1994.American PA) ويرى جودوين (Goodwin 1995) أن نظام الأخلاق يمثل مجموعة من القواعد والمبادئ السلوكية التي تعتبر صحيحة خلقياً.

أهمية القيم الأخلاقية:

اهتم الكثير من مفكري التربية وفلاسفتها بموضوع القيم منذ الطفولة باعتبار أن تعهد القيم بالتمية هو جوهر التربية والغاية منها، فالتربية باختصار هي غرس القيم في الطفل حتى يصبح مواطناً صالحاً، وينشأ نشأة سوية، (زاهر، ١٩٩٥م) لأن القيم تعتبر أساس الدعامة واللبنة الأولى التي سيعتمد عليها المجتمع في النهضة، والارتقاء، وفي الوحدة، والتماسك... لهذا يرى كثير من الباحثين أن من أهم أسباب اضطراب المجتمعات، وتفككها يُعزى لعدم التمسك بنهج قيمية واضح يحدد سلوك الفرد، وتوجهه.

ويصف عالم النفس الأمريكي ماسلو عصرنا الحالي بأنه عصر الافتقار إلى المعايير، والفراغ، وإنه عصر بلا أساس يفتقد فيه البشر الأمل، والاستقرار، وينقصهم وجود ما يطمحون إليه، ويضحون من أجل الوصول له. (عقل، ١٩٩٦هـ)

وتشير الأدبيات إلى أن ضعف القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر أدى إلى انتشار الأمراض العقلية، والنفسية، وشيوع الانتحار، والشعور بالضيق، والافتقار للإحساس بمعنى الحياة (الشهري، ١٤٢١هـ) كما أجرى المعهد الأمريكي جالوب (١٩٨٠م) دراسات توصلت إلى أن ٧٩٪ من العينة الاستطلاعية التي أُستطلع رأيها في غايات التعليم ترى أن تعليم المدارس لا يبد أن يركز على تعليم الأخلاق، وغرس القيم، وأن يصقل فيهم السلوك الخلقية (الفرأ و الأغا، ١٩٩٦م)

ومما يؤكد على ضرورة تضمين القيم الأخلاقية، وغرسها منذ بادية النشء كون القيم الأخلاقية لها علاقة وطيدة بجميع ميادين الحياة إذ تدخل في مجال الفن، والعلم، والتجارة والسياسة، والقانون... وغيرها، بل هي أساس التعاملات البشرية، وضمان المحافظة على حياة الإنسان من الانحراف عن مسارها الصحيح (الجيوسي، ١٤٢٢هـ) لهذا اعتنى ديننا الحنيف بالقيم الأخلاقية؛ منعاً للفساد، والانحلال، وجعل الأخلاق أساساً لبناء الشخصية المسلمة، فهي بذلك الضابط لكل سلوك، ويلقى أثرها بذلك سعادة في الدنيا وثواباً جزيلاً في الآخرة. (سعد الدين، ١٤٢٤هـ)

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الأخلاق، وعظيم فضلها، وأشار إليها في آيات عديدة منها قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النحل: ٩٠) وقال تبارك وتعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: ٤) كما أن السنة النبوية تناولت أحاديث كثيرة تدعو إلى مكارم الأخلاق، وتحت على القيم الأخلاقية منها قوله صلى الله عليه وسلم (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقوله صلى الله عليه وسلم (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء)، وتتوالى الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة في هذا السياق مما يدل على عظيم فضل التحلي بالقيم الأخلاقية.

غرس القيم الأخلاقية:

إن اكتساب القيم الأخلاقية، وغرسها عملية تعلمية في المقام الأول؛ وذلك لأن الإنسان منذ بدء حياته لا يمتلك أي معرفة بل تلقن له السلوكيات المرغوبة، وتُغرس في نفسه... والقيم المكتسبة في فترة الطفولة قيم راسخة، وهي الأساس الذي يكون عليه نسق القيم فيما بعد. (نذر، ١٤٢١هـ)

ولهذه الأسباب اهتم المربون بغرس القيم الأخلاقية منذ فجر التاريخ، واختلفوا كثيراً في فلسفة القيم عبر التاريخ، ويعود ذلك إلى تنوع طرق غرس القيم، وتعدد سبل نموها بتعدد النظرة إلى الطبيعة الإنسانية، فهي ليست مجرد وعاء يتم ملؤه بما يراه المربون من معارف وقيم أخلاقية، كما أنها ليست مجرد صفحة بيضاء يخط عليها المربي ما يحلو له، ويناسب وجهات نظره بل إن لإرادة الإنسان الحرية الكاملة في الاختيار من بدائل القيم، وأنواعها ولن

يتم اكتساب القيم تحت الضغط بل بالتوجيه التربوي الواعي، ومن خلال توفير بيئة تربوية ملائمة ومساعدة على غرس القيم وإنمائها.(حسان وآخرون، ٢٠٠٠م)

ويؤكد الفكر التربوي على أهمية التأثير المتبادل بين الإنسان، وبيئته فيما يتعلق بالتعلم عموماً، وتعلم القيم خصوصاً، وكان نتاج ذلك وضع تفسيرات علمية للنمو الأخلاقي بوصفه جزءاً مهماً من نمو الطفل العام الشامل لجوانبه الجسمية، والعقلية، والنفسية، والانفعالية والاجتماعية، ويُقصد به سلسلة مستمرة من التغيير في الإنسان، ويمتد عبر فترة زمنية عينة منذ بداية تكوينه حتى النضج.(رفقي، ١٩٨٣م)

هناك طرق تدريس يمكن أن تسهم في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب، والتي على المعلمين إتقان توظيفها، وابتكار طرق أخرى لها تبعاً لمقتضيات المواقف التي تمرّ بها، وقد حدّدها زاهر (١٩٩١م) و الخليفة (٢٠٠٤م) في:

١. القدوة الحسنة: وتكون بطرق مباشرة كأن يسلك الطلاب سلوك المعلم على اعتبار إنه السلوك المثالي، وأما بطريق غير مباشر كأن يستمع الطلاب إلى قصص من الماضي، والحاضر عن إنجازات تستحق أن تمثل القدوة الحسنة لهم.
٢. الإقناع: ويكون بعرض الحجج المقنعة للطلاب، فالإنسان بطبعه لا يميل إلى عمل شيء أو تبني فكرة، أو قيمة ما إلا إذا اقتنع بها؛ ولكي ينجح المعلم في غرس قيمة معينة لا بدّ له من توضيح النتائج المترتبة على اعتناق تلك القيمة.
٣. الترغيب والترهيب: ويعني هذا الأسلوب الخضوع إلى القواعد، والقوانين التي تجعل الفرد يسلك سلوكاً معيناً، وتجعله تحت المراقبة المستمرة كأن يسلكه خوفاً من عقاب، أو طمعاً في ثواب، وهذا يعود لطبيعة النفس البشرية التي تخاف وترجو.
٤. التربية الوجدانية: وتعود إلى ضمير الإنسان، فلكل إنسان في أعماقه صوت يمنعه من ارتكاب الخطأ، وهذا الأسلوب مرتبط بتربية الضمير التي تولد مع الإنسان منذ الصغر، واليقين بأن الله سبحانه وتعالى مطلع على كل صغيرة وكبيرة.
٥. صداقة الأختار: ويكون دورها من خلال مخالطة أهل الصلاح من زملاء وجيران...، وعلى المعلم أن يحث الطلاب على حسن الانتقاء؛ لأنّ كلاً منهم يتأثر بالآخر.

٦. النَّصْح والإرشاد: إن الموعظة من أبلغ الطُّرق، وأكثرها فاعليَّة في تعليم القيم الأخلاقية من خلال ملامسة الوجدان، وتقديم النَّصْح، والتَّوجيه بأسلوب يناسب المستوى العقليِّ للمتعلم.

أخلاقيات استخدام الحاسب الآلي:

يمكن تعريف الأخلاقيات الحاسوبية أنها تلك القواعد، والمقاييس التي يكون على أساسها اتِّخاذ القرارات، والممارسات الفعلية، فقد ذكر جهرنينجر (Gehring) المتخصص في علم أخلاقيات الحاسب - وهو من أكثر مَنْ ناقش هذا الموضوع بالتَّحديد - أن أخلاقيات الحاسب ليست مرتبطة بالجهاز والبرامج، بل مرتبطة بمستخدم هذا الجهاز الذي يعي ما يقوم به، فالتكنولوجيا سلاح ذو حدين... فما نعاصره اليوم من تقدُّم تكنولوجيٍّ، وابتكارات سريعة يقدِّم لنا حياة أسهل، وأفضل، إلَّا أنه في المقابل يقدِّم لنا خطراً جديداً إذا لم يتمَّ إثر ذلك حسن التَّوجيه، وسلامة الاستخدام... ومع هذا الانتشار السَّريع، والافتحام الحاسوبي برزت أهميَّة أخلاقيات استخدام الحاسب الآلي والتَّوعية بها. (المضف، ٢٠١٠م)

وذكر (الخليفة، ٢٠٠٥؛ المضف، ٢٠١٠: ٢٠١٣؛ Gehringer & Peddycord 2013) أنَّ

القيم الأخلاقية في استخدام الحاسب الآلي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً / الأخلاقيات في الرقابة الذاتية عند التَّعامل مع الحاسب الآلي :

وهنا يأتي دور التَّربية، وزرع الوازع الدينيِّ، والأخلاقيِّ، والقيميِّ في مراقبة الذات، فمهما كانت حدَّة فرض القوانين على الاستخدام اللاأخلاقي، فلن يأتي هذا في مقام الوازع القيميِّ لدى المستخدم، لذا كان من الواجب زرع القيم منذ الصَّغر، والعمق في التَّربية فلا ضابط اليوم سواهما.

ومن مؤشَّرات الالتزام بأخلاقيات الرقابة الذاتية:

- تقدير الذات، وعدم تعريضها للمخاطر.
- استشعار قيمة الوقت، وعدم إهداره.
- الاستخدام الشرعيِّ الأخلاقيِّ.
- احترام خصوصية الآخرين، وعدم انتهاكها وإن كان ذلك متاح.
- الاهتمام بالصَّحة، وعدم إضرار الجسم، وإجهاد العين...

ثانياً / الأخلاقيات في التعامل مع الآخرين من خلال جهاز الحاسب الآلي:

هذا النوع من الأخلاقيات نستطيع أن نطبقه بوضع بعض الأنظمة، والقوانين التي تحمي المستخدمين، و الأجهزة أيضاً، ولكن يبقى المحور الأساسي لتطبيق هذه الأنظمة، وهو الوازع الشخصي، وذلك يكمن في احترام حقوق الآخرين، وللحد من الأمور التي قد تحصل في حال الانتهاك للأخلاقي تطبق عليه الأنظمة والقوانين، ولكن كما ذكرنا ليس هناك ما يعادل أهمية الوازع الديني والقيمي.

ومن مؤشرات الالتزام بأخلاقيات التعامل مع الآخرين:

- احترام حقوق الملكية الفكرية.
- احترام خصوصية الآخرين.
- عدم الإضرار بالآخرين بالبرامج التخريبية، والفيروسات.

ثالثاً/ الأخلاقيات في استخدام جهاز الحاسب:

من مؤشرات الالتزام بأخلاقيات استخدام الجهاز:

- عدم الإساءة في الاستخدام، وإتلاف الأجهزة العامة، كأجهزة المدارس والجامعات والمعاهد والمكتبات.
- الحرص على وقاية الجهاز، وسلامة أجزائه، ومحتوياته من برامج... وغيره.
- الالتزام بقوانين الاستفادة من الجهاز كالحفاظ على سرية بيانات الدخول (اسم المستخدم، وكلمة المرور)، وعدم نشرها للدخول غير المصرح به.

قواعد التعامل الأخلاقي مع الحاسب:

١. طلب العلم النافع، والعمل على تنشئة المواطن الصالح.
٢. تحري الأمانة، والموثوقية في طلب البيانات والمعلومات.
٣. حماية حقوق الملكية الفكرية، وقوانين الفضاء الإلكتروني.
٤. الاستفادة من ما يقدمه الإنترنت من بيانات، ومعلومات للتغيير إلى الأفضل في المجالات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية... وغيرها.
٥. التواصل والتعاون على الأصعدة الوطنية، والإقليمية، والعالمية.
٦. مراعاة الخصوصية، واحترامها، وكفالة أمن المعلومات، وسريتها.
٧. اتخاذ الطرق الوقائية لحماية أفراد المجتمع، وجماعته من البيانات، والمعلومات الضارة والملوثة. (الهلالى و الصقري، ١٩٩٩م).

الدراسات السابقة:

أجرى شارب و وود (Sharp & Wood 1994) دراسة هدفت إلى رصد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية، والقراءة بالصفين الثالث، والخامس من المرحلة الابتدائية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي حيث تم إعداد قائمة بالقيم المطلوبة، ومن ثم تحليل محتوى الكتب، وتوصل الباحثان إلى أن كتب القراءة احتوت على (50%) من القيم الأخلاقية المحددة، والمطلوبة، في حين اشتملت الدراسات الاجتماعية على (75%) من تلك القيم.

وأجرى الخليفة (2004م) دراسة هدفت إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولية من المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربي، وتحليل تلك الكتب بغية التعرف على مدى ما يتوافر فيها من مضامين أخلاقية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى)، واستدعى توظيفه إلى أداتين الأولى استبانة المضامين الأخلاقية التي حصرت المضامين اللازمة للتلاميذ، والأداة الثانية تمثلت في استمارة تحليل المحتوى التي تولت مهمة تحليل كتب اللغة العربية، وتوصل الباحث إلى نتائج من أهمها حصول دولة الإمارات العربية على أعلى نسبة من المضامين الأخلاقية إذ تكررت في كتبها 1846 مرة تلتها السعودية 1813 مرة ثم الكويت 1689 مرة ثم قطر 1093 مرة ثم عمان 1080 مرة ثم البحرين 1392 مرة.

كما أجرى الريشاوي وشفيق (2008م) دراسته التي هدفت إلى التعرف على المضامين الوطنية، والأخلاقية لكتاب التاريخ، والحديث للصف الخامس الإعدادي في الجوانب الآتية، واستخدم الباحثان المنهج التجريبي (أسلوب تحليل المحتوى)، وذلك باستخدام بطاقة تحليل المحتوى، والتي تضمنت الفكرة، والكلمة وحدة للتحليل، والتكرار وحدة للتعداد، وتم استخراج الثبات من خلال ما قام به المحللان الخارجيان، ولقد أظهرت نتائج البحث - من خلال عملية التحليل - أن الأفكار الأكثر تكراراً من بين المجال الوطني، والقومي والأخلاقي هي الأفكار المتمثلة (في حب الوطن، والولاء له، والوحدة الوطنية، والعدالة والالتزام) حيث حصلت هذه الأفكار على نسب أعلى من المتوسط العام، أما بالنسبة إلى مجموعة الأفكار، والمبادئ الأخلاقية الأخرى مثل (التضحية والإيثار، الأخلاق، الصدق، الأمانة) فإنه لم يكن لها نصيب إلا قليل جداً لا يتناسب مع حجم الكتاب المدرسي وموضوعاته، ولا مع المرحلة العمرية للطلبة حيث إنهم في أمس الحاجة لمثل هذه المبادئ.

بينما هدف السبع وخاقو (٢٠٠٧م) في دراستهما على التّعرف على مطالب تنمية الولاء الوطني في منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، والتّعرف على أهمّ المطالب للمواطنة التي يجب توافرها في المنهج، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى، واعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى لوثيقة المنهج، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ منهج اللغة العربية يؤدي دوراً مهماً في تنمية الولاء الوطني لدى الطلبة في اليمن على مستوى الجانب المعرفي، وفيما يتعلق بالجانب المهاري فخلصت النتائج إلى أنّ هذا الجانب يدعم بصورة أوضح مطالب الولاء الوطني، وفيما يتعلق بالجانب الوجداني لاحظ الباحثان توافر مطالب الولاء، ولكن بصورة غير ملحوظة .

كما هدف الحسينان (٢٠١٣م) في دراسته إلى التّعرف على أهمّ القيم المضمّنة في كتب التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي في تحقيق هدف الدراسة، واستخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى بهدف الكشف عن أهمّ القيم المضمّنة في هذه الكتب، كما استعان بأسلوب المقابلة الشخصية، وأعدّ الباحث قائمة بأهمّ القيم التربوية التي يمكن أن تتضمنها كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، بهدف التّعرف على مدى تكرارها، وأكدت نتائج الدراسة على احتواء كتب التربية الإسلامية على مجموعة من القيم التربوية، والأخلاقية، والاجتماعية الموجهة لسلوكيات الطلبة.

منهجية البحث:

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يهدف إلى " وصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة، وتقديم بيانات عن خصائص معينة في الواقع". (الحمداني وآخرون، ٢٠٠٦م)

وتّم الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى Content Analysis (تحليل بالفكرة) في جمع البيانات بهدف الكشف عن مدى توافر القيم الأخلاقية في مقرّر الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة، والثانوية.

وتعرف الباحثة منهج البحث إجرائياً بأنه: وصف واقع مقرّر الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة بهدف التّشخيص، والتّحديد للقيم الأخلاقية .

مجتمع البحث وعينته:

تألف مجتمع البحث من جميع مقررات الحاسب الآلي في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ومن معلمات الحاسب في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

كما تمّ اتباع طريقة الحصر الشامل في اختيار العينة من مقررات الحاسب، حيث تمّ تحليل جميع مقررات الحاسب التي تضمّنها مجتمع البحث.

أدوات البحث:

تمّ التّوصّل إلى نتائج البحث من خلال إعداد الأدوات التالية:

1. قائمة بالقيم الأخلاقية المناسبة للمرحلتين المتوسطة، والثانوية بشكل عامّ، وسيتمّ تحليل محتوى المقرر بناءً عليها.
2. استمارة تحليل المحتوى التي استخدمتها الباحثة في تدوين نتائج التّحليل، والتّوصّل إلى مدى توافر القيم الأخلاقية المضمّنة في المقررات من خلالها ستعتمد هنا فيها على (الفكرة و الكلمة) كوحدة للتّحليل، حيث يقوم المحلّل بحساب عدد مرات تكرار الفكرة أو الكلمة في كلّ درس يخضع للتّحليل؛ وذلك من خلال تكرار ذكرها أو الإشارة إليها ضمناً، ويتمّ احتساب نسبة ثبات تحليل المحتوى بعد إعادة تحليل المحتوى؛ وذلك بعد فترة زمنية كافية من أسبوعين إلى أربعة أسابيع.

إجراءات البحث:

قامت الباحثة بإجراء البحث تبعاً للخطوات التالية:

أولاً/ بناء قائمة بالقيم الأخلاقية في مقرّر الحاسب الآلي:

خطوات بناء القائمة:

1. تحديد الهدف من القائمة: تهدف هذه القائمة إلى حصر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي المناسبة للمرحلتين المتوسطة والثانوية.
2. مصادر بناء القائمة: الدّراسات السابقة، والأدبيات التربوية، وأهداف تعليم الحاسب الآلي في المرحلتين المتوسطة، والثانوية، وعينة من المختصين في الحاسب والتربية.

٣. ضبط القائمة: تمّ عرض الاستمارة التالية على مجموعة من المحكّمين للحكم على مناسبة المعيار، والمؤشّر للوحدات الدراسية في مقرّر الحاسب الآليّ، حيث تمّ التأكّد من مدى ارتباط البعد الأخلاقي بوحدات الحاسب الآليّ الدراسيّة في مقرّرات الحاسب الآليّ.

٤. الصّورة النهائيّة للقائمة:

جدول (١): قائمة بالقيم الأخلاقيّة التي يجب أن تتضمنها مقرّرات الحاسب الآليّ

الملاحظات	مدى ارتباطه بوحدات الحاسب وتقنية المعلومات الدراسيّة		البعد الأخلاقيّ
	مرتبط	غير مرتبط	
	١	٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠	
			<p>مراقبة الذات</p> <p>المؤشّرات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الاستخدام الشرعيّ للأخلاقيّ للتقنية . • تقدير الذات وعدم تعريضها للمخاطر. • استشعار قيمة الوقت وعدم إهداره . • الاهتمام بالصّحة وعدم إضرار الجسم وإجهاد العين. • استخدام التقنية بصورة إيجابيّة.
			<p>الخصوصيّة</p> <p>المؤشّرات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • احترام خصوصيّة الآخرين وعدم انتهاكها وإن كان ذلك متاحاً . • عدم الإضرار بالآخرين بالبرامج التخريبية والفيروسات . • تحزّي الصدق والموثوقيّة في طلب البيانات والمعلومات . • إظهار المعرفة بالجرائم الإلكترونيّة مثل الفيروسات والقرصنة الحاسوبية. • عدم تهكير حسابات الأشخاص وتخريبها أو سرقة المعلومات منها.

الملاحظات	مدى ارتباطه بوحدة الحاسب وتقنية المعلومات الدراسية		البعد الأخلاقي
	غير مرتبط	مرتبط	
	١٠	٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١	
			<p>خدمة المجتمع</p> <p>المؤشرات:</p> <ul style="list-style-type: none"> المحافظة على الأجهزة العامة . معرفة القواعد المدرسية الموضحة لاستخدام أجهزة الحاسب . عدم استخدام التقنية في تدمير المواقع الإلكترونية . عدم استخدام التقنية في نشر الإشاعة والتشهير . فهم الاستخدام السليم للحاسب وملحقاته. عدم استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي لإقامة العلاقات المحرمة . العمل التعاوني عند استخدام التكنولوجيا.
			<p>حقوق الملكية الفكرية</p> <p>المؤشرات:</p> <ul style="list-style-type: none"> عدم التعدي على الحقوق الفكرية . فهم المبادئ الأساسية لملكية الأفكار . الحفاظ على الحقوق الفكرية وذكر مصدر المعلومة . عدم نسخ البرمجيات الأصلية إلى أقراص منسوخة لبيعها بقيمة أقل . عدم استخدام الحاسب في تزوير المستندات الرسمية.
			<p>الأمن والسلامة</p> <p>المؤشرات:</p> <ul style="list-style-type: none"> التعريف بمعايير الأمن والسلامة عند التعامل مع التقنية. التعريف بالأضرار البيئية للتقنية. التعريف بالقواعد الصحية عند التعامل مع الأجهزة اتباع قواعد السلامة الشخصية عند استخدام الإنترنت

الملاحظات	مدى ارتباطه بوحدة الحاسب وتقنية المعلومات الدراسية		البعد الأخلاقي
	مرتبط	غير مرتبط	
	١	٢	
	٣	٤	
	٥	٦	
	٧	٨	
	٩	١٠	
			<p>التقدير</p> <p>المؤشرات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تقدير إسهامات علماء الأمة في مجال التقنية. • تقدير جهود الدولة في توطيد التقنية ونشر ثقافتها. • تقدير دور التقنية في نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة. • تقدير دور التقنية في رفاهية الإنسان. • تقدير دور التقنية في الكشف عن الموهوبين وتوجيههم.

ثانياً / استمارة تحليل المحتوى:

أعدت هذه الاستمارة في ضوء قائمة القيم الأخلاقية لمقررات الحاسب الآلي، وقد صُممت بحيث يقوم المحلل بحساب عدد مرّات تكرار الفكرة، والكلمة في كلّ درس يخضع للتحليل. كما في ملحق (١)

١. تحديد الهدف من التحليل: يهدف التحليل إلى الكشف عن مدى تضمّن القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية.

٢. تحديد عينة التحليل (عينة الدراسة): تكونت عينة الدراسة من كتب الحاسب الآلي، وتقنية المعلومات للمرحلتين المتوسطة والثانوية، والجدول التالي يبيّن توزيعاً لخصائص عينة الدراسة:

جدول (٢): خصائص عينة الدراسة

المرحلة	الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	عدد الصفحات
الطبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ	الأول المتوسط (الفصل الدراسي الأول)	٤	١٥	٧٩
	الأول المتوسط (الفصل الدراسي الثاني)	٣	١٥	٨٣
	الثاني المتوسط (الفصل الدراسي الأول)	٢	١٣	١٣٢
	الثاني المتوسط (الفصل الدراسي الثاني)	٢	١٥	١٦٨
	الثالث المتوسط (الفصل الدراسي الأول)	٥	١٤	١٢٨
	الثالث المتوسط (الفصل الدراسي الثاني)	٢	١٣	١٠٩
الطبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ	الأول الثانوي (الفصل الدراسي الأول)	٣	١٧	١٦٨
	الأول الثانوي (الفصل الدراسي الثاني)	٣	١٦	١٥١
	الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الأول)	٤	١٥	١٥٢
	الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الثاني)	٣	١٢	١٥٣
	الثالث الثانوي (الفصل الدراسي الأول)	٣	١٣	١٤٣
	الثالث الثانوي (الفصل الدراسي الثاني)	٣	١٧	١٦٨

٣. تحديد فئات التحليل: تُعد فئات التحليل هي قائمة القيم الأخلاقية التي تم بناؤها مسبقاً، والتي سيتم تحليل الكتب (عينة البحث) في ضوءها.

٤. تحديد وحدة التحليل: تم اختيار الفكرة، والكلمة كوحدة للتحليل، وهي تتكون من جملة، أو عبارة قصيرة تتضمن فكرة تدور حول مفهوم، أو قيمة، وتعد الفكرة من أهم وحدات تحليل المحتوى. (العسيري، ٢٠٠١)

٥. صدق أداة التحليل: تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على المحكمين؛ حيث تم عرض استمارة التحليل في صورتها الأولية على عدد من أعضاء هيئة تدريس الحاسب

الآليّ ببعض الجامعات السّعودية ، ومعلّّات الحاسب الآلي ، وذلك لمعرفة مدى مناسبتها للمقرّرات الدّراسيّة.

٦. ثبات أداة التّحليل: يمكن الحكم على ثبات تحليل المحتوى إذا كان معامل الثّبات أعلى من ٠,٨٥ ، وقد تمّ حساب الثّبات عن طريق عرض الاستمارة على محلّلتين من معلّّات الحاسب الآليّ ، ومعرفة نسبة الاتّفاق بين إجابات المعلّمتين ، وذلك باستخدام معادلة هولستي (Holsti)

حيث R معامل الاتّفاق ، $C(1+2)$ عدد الموضوعات التي يتّفق عليها المحلّلان ، C1 عدد الموضوعات التي نتجت عن التّحليل الأول ، C2 التي نتجت عن التّحليل الثّاني (طعيمة، ١٩٨٧م، ص١٧٨) ، وقد بلغت نسبة ثبات الأداة ٠,٨٩ وهي نسبة مقبولة.

الأساليب الإحصائيّة:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائيّة التّالية للتوصّل إلى النّتائج:

١. النّسبة المئويّة لحساب تكرار الأفكار المضمّنة في مقرّر الحاسب الآليّ للمرحلة المتوسطة.

٢. معادلة (هولستي) لاستخراج ثبات التّحليل.

نتائج الدّراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض النّتائج التي توصّلت إليها الدّراسة الحاليّة ، والمتمثّلة في إجابة السّؤال الرّئيس الثّالي:

❖ ما مدى توافر القيم الأخلاقيّة في مقرّرات الحاسب الآليّ للمرحلتين المتوسطة والثّانويّة ؟

وللإجابة عن السؤال السابق تمت الإجابة عن السؤال الفرعي الأول :

- ما القيم الأخلاقية التي ينبغي أن تتوافر في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ بناء قائمة للقيم الأخلاقية التي لا بدّ من توفرها في مقررات الحاسب الآلي من خلال مراجعة الدراسات السابقة، والأدبيات التربوية، وأهداف تعليم الحاسب الآلي في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وعيئة من المختصين في الحاسب والتربية، وقد توصلت القائمة في صورتها النهائية إلى ٦ أبعاد تتضمن ٣١ مؤشراً ، وهي كالتالي:

- مراقبة الذات، وتضمّن ٥ مؤشرات.
- الخصوصية، وتضمّن ٥ مؤشرات.
- خدمة المجتمع، وتضمّن ٧ مؤشرات.
- حقوق الملكية الفكرية، وتضمّن ٥ مؤشرات.
- الأمن والسلامة، وتضمّن ٤ مؤشرات.
- التقدير، وتضمّن ٥ مؤشرات.

وللإجابة عن السؤال الفرعي الثاني :

- ما مدى توافر القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ تحليل محتوى مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة المتمثلة في مقرّر الصفّ الأول، والثاني، والثالث المتوسط، والبالغ عددها ٦ مقررات للكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة في كلّ مقرّر.

ويبيّن الجدول التالي أن القيم الأخلاقية تضمّنت مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة بشكل عامّ إذ يتفاوت بين المتوسط، والقليل بناءً على النسب، والتكرارات المذكورة.

جدول (٣): تحليل مقرّر الحاسب الآليّ للمرحلة المتوسطة في ضوء القيم الأخلاقية

البعد الأخلاقيّ	الصّف الأوّل المتوسّط		الصّف الثّاني المتوسّط		الصّف الثّالث المتوسّط		المجموع	%
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
مراقبة الذات	٣	٩,٣٧%	٠	٠%	٢	٢٠%	٥	١٠,٨٦%
الخصوصية	٧	٢١,٨٧%	١	٢٥%	٣	٣٠%	١١	٢٣,٩١%
خدمة المجتمع	٦	١٨,٧٥%	٢	٥٠%	٢	٢٠%	١٠	٢١,٧٣%
حقوق الملكية الفكرية	٤	١٢,٥%	٠	٠%	٠	٠%	٤	٨,٦٩%
الأمن والسلامة	٥	١٥,٦٢%	٠	٠%	١	١٠%	٦	١٣,٠٤%
التقدير	٧	٢١,٨٧%	١	٢٥%	٢	٢٠%	١٠	٢١,٧٣%
المجموع	٣٢	١٠٠%	٤	١٠٠%	١٠	١٠٠%	٤٦	١٠٠%

فأتضح أنّ أعلى المقرّرات شمولاً للقيم الأخلاقية مقرّر الصّف الأوّل المتوسّط حيث تضمّن (٣٢) قيمة، تلتها مقرّرات الصّف الثّالث المتوسّط بـ(١٠) قيم، ثم مقرّرات الصّف الثّاني المتوسّط بـ(٤) قيم، وقد احتوت المقرّرات كاملة على (٤٦) قيمة، وهو عدد قليل جداً مقارنة بمحتوى موضوعات المادّة العلميّة في المقرّرات الدراسيّة.

وتعزو الباحثة السّبب إلى أنّ مقرّر الصّف الأوّل المتوسّط قد تضمّن على أساسيات علم الحاسب، وأخلاقيات التّعامل معه، بينما كان مقرّر الصّف الثّاني المتوسّط الأقلّ شمولاً بـ(٤) قيم؛ يركّز بشكل كبير على الجوانب العلميّة، ممّا يشير إلى تركيز المحتوى على البعد المعرفيّ والتّقنيّ، أكثر من التّركيز على البعد القيميّ، ممّا قلّل شموليته للقيم الأخلاقية، على الرّغم من ضرورة تضمين هذه القيم في تلك المرحلة.

حيث تخالف هذه النتيجة ما ذكره جهرنيجر (Gehring) - المتخصّص في علم أخلاقيات الحاسب - أنّ أخلاقيات استخدام الحاسب، والتّوعية بها ضرورية فيما يتمّ تعلّمه في العصر الحاليّ من موضوعات، وما يلامسه الفرد من تقدّم تكنولوجيّ، وابتكارات سريعة.

ويتضح من خلال النتائج أيضاً أن قيمة الخصوصية هي الأعلى شمولاً حيث تمت الإشارة إليها بـ (١١) موضعاً، تليها قيمة خدمة المجتمع، وقيمة التقدير بـ (١٠) مواضع، وأقلها قيمة حقوق الملكية الفكرية بـ (٤) مواضع فقط في كامل مقررات المرحلة المتوسطة، مما يشير إلى ضعف تعزيز القيم في نفوس الطلاب، وبعدهم عن الأمانة العلمية... على الرغم من تناول المقررات للبرامج التطبيقية، وأخلاقيات التعامل مع الحاسب الآلي، والتعامل مع الإنترنت.

وهي تتفق مع نتيجة دراسة الريشاوي وشفيق (٢٠٠٨م) التي أشارت إلى أن قيمة الأمانة هي الأقل تضمناً في كتاب التاريخ الحديث للصف الخامس الإعدادي بما لا يتناسب مع حجم الكتاب المدرسي وموضوعاته، ولا مع المرحلة العمرية للطلبة حيث إنهم في أمس الحاجة لمثل هذه المبادئ.

وللإجابة عن السؤال الفرعي الثالث :

- ما مدى توافر القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى مقررات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية المتمثلة في مقرر الصف الأول، والثاني، والثالث الثانوي، والبالغ عددها ٦ مقررات للكشف عن القيم الأخلاقية المضمنة في كل مقرر.

يبين الجدول التالي أن أعلى المقررات شمولاً للقيم الأخلاقية مقرر الصف الثاني الثانوي حيث تضمن (١٨) قيمة، تلتها مقررات الصف الثالث الثانوي بـ (١٥) قيمة، ثم مقررات الصف الأول الثانوي بـ (١٤) قيمة، وتشير هذه النتيجة إلى أن شمول القيم الأخلاقية في مقررات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية بشكل عام متوسط.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التركيز على البعد المعرفي، والتقني لدى مخططي ومصممي المناهج أكبر من التركيز على البعد القيمي بناءً على التكرارات، والنسب التي ذكرت في الجدول التالي.

وهي تخالف التوصيات التربوية التي تؤكد على أهمية تعليم القيم، ووضع تفسيرات علمية للنمو الأخلاقي؛ لأنها جزء لا يتجزأ من نمو الفرد الشامل في شخصيته من جميع جوانبها.

جدول (٤): تحليل مقرر الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية في ضوء القيم الأخلاقية

البعد الأخلاقي	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		المجموع	%
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
مراقبة الذات	٣	%٢١,٤٢	١	%٥,٥٥	٤	٢٦,٦٦ %	٨	%١٧,٠٢
الخصوصية	١	%٧,١٤	٥	٢٧,٧٧ %	٢	١٣,٣٣ %	٨	%١٧,٠٢
خدمة المجتمع	٢	%١٤,٢٨	٣	١٦,٦٦ %	٢	١٣,٣٣ %	٧	%١٤,٨٩
حقوق الملكية الفكرية	٤	%٢٨,٧٥	١	%٥,٥٥	٠	%٠	٥	%١٠,٦٣
الأمن والسلامة	١	%٧,١٤	٥	٢٧,٧٧ %	٣	%٢٠	٩	%١٩,١٤
التقدير	٣	%٢١,٤٢	٣	١٦,٦٦ %	٤	٢٦,٦٦ %	١٠	%٢١,٢٧
المجموع	١٤	%١٠٠	١٨	%١٠٠	١٥	%١٠٠	٤٧	%١٠٠

ويُتضح من خلال النتائج أنّ قيمة التقدير هي الأعلى شمولاً حيث تمت الإشارة إليه بـ(١٠) مواضع، تليه قيمة الأمن والسلامة بـ(٩) مواضع، وأقلها قيمة حقوق الملكية الفكرية بـ(٥) مواضع فقط في كامل مقررات المرحلة الثانوية.

مما يدل على عدم الحرص على تضمين هذه القيم في مقررات المرحلة الثانوية، على الرغم من تنوع موضوعات هذه المرحلة، وتناولها لكافة الموضوعات التقنية التي تحتاج أن تشمل هذه القيم.

وبالنظر إلى أبعاد القيم الأخلاقية نجد أنّ أكثر المعايير شمولاً في مقررات الحاسب للمرحلة المتوسطة والثانوية، هو معيار التقدير حيث تمت الإشارة إليه بـ(٢٠) موضعاً، يليه معيار الخصوصية بـ(١٩) موضعاً، ثم معيار خدمة المجتمع بـ(١٧) موضعاً، ثم معيار الأمن والسلامة بـ(١٥) موضعاً، ثم معيار مراقبة الذات بـ(١٣) موضعاً، ثم معيار حقوق الملكية بـ(٩) مواضع.

وبالتالي فإن مقررات الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة، والثانوية تحتاج إلى تضمين أكبر للقيم الأخلاقية بشكل عام بطريقة تضمن التكامل الأفقي بين الجانب المعرفي والأخلاقي، وتضمن التكامل الرأسي بين مقررات الصفوف المختلفة حيث أنه لا يمكن تضمين جميع القيم الأخلاقية في مقرر دراسي معين.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بالتالي:
- إثراء مقررات الحاسب الآلي بالقيم الأخلاقية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وذلك بإفراد وحدات مقترحة حيث تسهم في توجيه سلوكيات الطلبة في التعامل مع الحاسب الآلي، بشكل صريح، وجعل هذه القيم قاعدة تأسيس أخلاقية تبدأ مع بداية تدريس الحاسب الآلي، وإعادة النظر في إعطاء عناية خاصة لحاجة المتعلمين للقيم في هذه المرحلة العمرية.
 - إقامة دورات توعوية من خلال محاضرات دينية، ومنشورات إرشادية لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بأهمية المحافظة على أخلاقنا وقيمنا؛ حتى تسهم بدورها في توجيه سلوكياتهم بصورة صحيحة.
 - حثّ معلّّّات المواد الأخرى في دمج القيم الأخلاقية من خلال أهدافها الوجدانية التي تطبقها في تدريس مادّتها.
 - على القائمين بتأليف كتب الحاسب الآلي بوزارة التعليم تضمين القيم الأخلاقية التي توصلت إليها نتائج الدراسة في مقررات الحاسب الآلي للمرحلتين المتوسطة والثانوية.

مقترحات الدراسة:

- تقترح الباحثة الآتي:
- إعداد وحدات مقترحة في القيم الأخلاقية وفق تخطيط المنهج الطولي ضمن مقررات الحاسب الآلي المختلفة.

- إعداد وحدات مقترحة في القيم الأخلاقية تكون مستقلة بمقررات دراسية تحت عنوان (غرس القيم الأخلاقية) خلافاً لمقرر الحاسب الآلي .
- دراسة مقترحة لتنمية القيم الأخلاقية لطالبات المرحلة المتوسطة من خلال أنشطة لاصفية.
- دراسته مقترحه لتنمية القيم الأخلاقية لطالبات المرحلة المتوسطة من خلال تطبيقات الآيباد (ألعاب إلكترونية).

المراجع العربية:

بركات، علي و دواغرة، نايف (٢٠٠٧م). القيم التربوية اللازم تضمونها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأربعة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٤، ٢٠٩ - ٢٣٣ .

الجرجاني، علي بن محمد (١٩٨٣م). كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية

الجيوسي، محمد بلال(١٤٢٢هـ). أنت وأنا، مقدمة في مهارات التواصل الإنساني.الرياض:مكتبة التربية العربي لدول الخليج

الحسينان، سالم يوسف(٢٠١٣م). القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في ضوء إشكالات ثورة الاتصالات في المجتمع الكويتي.مصر:كلية التربية جامعة طنطا

الخليفة، حسن(٢٠٠٤م). دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية.مجلة رسالة الخليج العربية.العدد ٩٣: ٩٦ - ١٣

الخليفة، أحمد بن عبدالله (٢٠٠٥م). أخلاقيات استخدام الحاسب الآلي. الرياض، العدد ١٣٦٦٩.

حسان، محمد حسان(٢٠٠٠م). دراسات في فلسفة التربية. جامعة عين شمس - القاهرة

الحمداني، موفق وآخرون (٢٠٠٦م).مناهج البحث العلمي - أساسيات البحث العلمي. عمّان: مؤسسة الوراق للنشر

حميد، صالح و ملوح، صالح (٢٠٠٧م) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:موسوعة قيم أخلاق التربية الإسلامية لما أمر به ونهى عنه في الكتاب والسنة.جدة:دار الوسيلة.

روبرت، ليستما وآخرون(١٩٨٧) التعليم في اليابان: تقرير مأخوذ من دراسة أمريكية للتعليم في اليابان أعدته فريق من مكتب البحوث التربوية بوزارة التربية الأمريكية.ترجمة: سيد عبدالرحمن وحسين الويجي - الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية : الكويت.

الريشاوي، متعب خلف جابر و شفيق، ابتسامه علوان(٢٠٠٨م) المضامين الوطنية والأخلاقية لكتاب التاريخ الحديث للصف الخامس الإعدادي، مجلة مركز دراسات الكوفة.العدد ١:

رفقي، محمد(١٩٨٣م) النمو الأخلاقي. الكويت:دار القلم

زاهر، ضياء(١٩٩١م) القيم في العملية التربوية، معالم تربوية . مصر: دار الكتاب للنشر

زاهر، ضياء(١٩٩٥م) القيم في العملية التربوية. ط٢، القاهرة:مركز الكتاب للنشر

السبع، سعاد و خاقو ، محمد (٢٠٠٧م) مطالب الولاء الوطني ضمن منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية ، العلوم التربوية- جامعة القاهرة، ١٠٤ : ١٠١ - ١٥٨

سعد الدين ، إيمان عبدالمؤمن (١٤٢٤هـ) الأخلاق في الإسلام .. النظرية والتطبيق، الرياض:مكتبة الرشد

الشهري، فوزية علي عبدالله (١٤٢١هـ) القيم الخلقية وعلاقتها بالعصابية- دراسة ميدانية على عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات ، الأقسام الأدبية، الرياض

صبري، ماهر إسماعيل (٢٠١٠م) المناهج ومنظومة التعليم، الرياض:دار مكتبة الرشد

طعيمة، رشدي(١٩٨٧م)تحليل المضمون في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربي.

العبادي، محمد(٢٠٠٤م) القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان، مجلة رسالة الخليج، العدد ٢٥:١ - ٨٩

العتيبي ، فيصل طائل (٢٠١٤م) . مدى تضمين القيم الدينية والوطنية في كتب الرياضيات

للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة

عبداللطيف، رجب عبد الوهاب(١٩٨٢م) التعليم والمستقبل اتجاهات معاصرة، قنا:كلية التربية.

عقل ، محمود عطا حسين(١٤٢٢هـ) القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة و الثانوية في دول الخليج العربية، الرياض:مكتب التربية العربي لدول الخليج

الفرا ، فاروق حمدي و الأغا، إحسان خليل(١٩٩٦م) القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي. مستقبل التربية العربية، العدد ٩:٢ - ٤٣

الكندري، كلثوم محمد ابراهيم و العازمي، مزنة سعد خالد (٢٠١٣م) قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت.مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد ٣١٠:١- ٣٧٢

مقداي، محمد فخري (١٩٩٧م) دراسة تحليلية للقيم في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع، مجلة دراسات، المجلد ٢٤، العدد ١: ٥٩- ٧٠

المضف، وفاء (٢٠١٠) أخلاقيات الحاسب الآلي ، تاريخ الاسترجاع ٤/٧/١٤٣٦ من موقع الهيئة العامة للتعليم والتدريب.

نذر، فاطمة(١٤٢١هـ) بعض القيم الديمقراطية في أساليب التنشئة الاجتماعية- دراسة ميدانية على الأسر الكويتية، حوليه كلية التربية جامعة قطر.العدد ١٧٧:١٦- ٢٣٠

نشوان، تيسير(٢٠٠٤م) واقع توافر واستخدام تقنيات التعليم لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى.غزة:كلية التربية جامعة الأقصى

الهاللي، محمد ماجد و الصقري، محمد ناصر(١٩٩٩م)أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.ع ١٢١:١١٠- ١٤٠

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (١٤٢٨هـ) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

Abercromi, C.(1975). A Content of Reading Textbooks in Terms of Moral Value. DA1, 36 (3), 47-59.

American Psychological Association. (1995), Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct American Psychologist . (47th ed.). Washington, DC: Author.

Goodwin, C. J. (1995). Research in Psychology, Methods and Design . New York, NY: John Wiley and Sons.

Noonan, J. (2010). Reimagining Teacher Professional Development and Citizenship Education: Lessons for Import From Colombia. the Comparative and International Education Society. Retrieved from the ERIC database

(ED508978)

Rokeach, M. (1979). Understanding Human Values Individual and Societal . Social Froces, 59 (5), 1330-1332.

Sharp, p., Wood, R. (1994). Morals Values: A Review of Selected Third and Fifth Grade Reading and Social Studies Texas. Texas Reading Report, 16, 6-7.

Edward, F., Gehringer, E., & Peddycord, B. (2013). Grading by experience points: an example from computer ethics. Frontiers in Education, 20 , 23-26.